

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قسم اللغة العربية بجامعة دلهي

أ. د. نعيم الحسن

### تعريف وجيز

تم تأسيسُ الجامعات الحديثة في الهند على أيدي الإنكليز، وهم لم يستطيعوا صرف النظر عن هذه اللغة لأهميتها في هذه البقعة من الأرض، فأسسوا هيئات الامتحانات للغتين العربية والفارسية مثل هيئة امتحانات العربية والفارسية في إله آباد (Allahabad) في ولاية أترابرايش (Uttar Pradesh) وبمبار وبنغال وغيرها، وكذلك اهتمت الجامعات بتدريس هذه اللغة الكريمة. وجامعة دلهي من الجامعات التي تم تأسيسها إبان حكم البريطانيين وهي من أهم الجامعات الهندية وأعرقها، تم تأسيسها سنة ألف وتسع مائة واثنتين وعشرين للميلاد (1922) ويبلغ عدد الكليات الملحقة بها في رحاب الجامعة وخارجها (91) كلية.

ونظرا لأهمية اللغة العربية نظمت الجامعة تدريسها منذ أول يوم تأسيسها، حيث بدأ تدريسها في قسم اللغات العربية والفارسية والأردية بكلية السنة اصطفا التابعة لها، ودرّس فيها كبار العلماء مثل شمس العلماء الشيخ عبد الرحمن والشيخ سعيد أحمد الأكبرآبادي، رئيس تحرير مجلة "برهان" الشهرية وصاحب المؤلفات الكثيرة في اللغة الأردية.

وخصصت الجامعة في نهاية خمسينات من القرن العشرين مكانا خاصا لهذا القسم في الحرم الجامعي، حيث أنشأ قسم اللغة الأردية والفارسية و العربية فيها في بناية كلية الآداب أقدم البنايات في الجامعة، وبدأ قسم اللغة العربية عمله في الحرم الجامعي بإستاذ مشارك واحد وهو الأستاذ الراحل الدكتور خورشيد أحمد فارق صاحب المؤلفات الكثيرة بعدة لغات العربية، والإنجليزية والأردية، ثم التحق بهيئة التدريس الدكتور شيف رائ تشودري، وله مؤلفات في اللغتين الإنكليزية والعربية في موضوع الأدب العربي الحديث مثل الأدب الجديد،

مدرسة الديوان، كما ترجم منوسمрти وبهاغوت غيتا إلى العربية، وكذلك درّس في القسم الأستاذ المعروف السيد منور نينار، المقيم في قطر حالياً.

و ظل القسم يتطور حتى أصبح عدد هيئة التدريس فيه ستة، وكان من أبرز أعضاء هيئة التدريس أستاذ الأساتذة البروفيسور محمد سليمان أشرف الذي خدم القسم في كلية ذاكر حسين وجامعة دلهي حوالي خمس وثلاثين سنة، واعترافاً لخدماته منحه رئيس الجمهورية الهندية جائزة التقدير للدولة. وله عدة مؤلفات بالعربية والأردوية. ومنهم الأستاذ د. نثار أحمد الفاروقي، الذي منحت له أيضاً جائزة التقدير للدولة من قبل رئيس جمهورية الهند، بالإضافة إلى جوائز أخرى، وله مؤلفات في الأدب، والتصوف، والسيرة النبوية.

ومنهم د. شفيع الرحمن صاحب عدة مؤلفات دراسية، والأستاذ البروفيسور محمد نعمان خان رئيس قسم اللغة العربية سابقاً وله مؤلفات وتعليقات كثيرة على مصادر اللغة العربية وآدابها، وشخصيته راقية شهرة فائقة في أرجاء الهند والبلاد العربية، فيعتبر من نوابغ اللغة العربية وآدابها في الهند.

وكان منهم الأستاذ الفقيه الدكتور ولي أختر الندوي، الذي انتقل إلى رحمة الله في هذه السنة بسبب جائحة الكورونا رحمه الله، وله عدة كتب يرجع جلّها إلى قواعد اللغة العربية.

ومن أعضاء هيئة التدريس في هذه الأيام أنا (د. نعيم الحسن الأثري) والدكتور سيد حسنين أختر، والدكتور مجيب أختر والدكتور محمد أكرم و الدكتور أصغر محمود.

### كلية ذاكر حسين وكلية سينت استيفن

وبالإضافة إلى ذلك هناك قسم للغة العربية في كلية ذاكر حسين الصباحية والمسائية، وكلية سينت استيفن، وهاتان الكليتان التابعتان لجامعة دلهي تؤديان دوراً ملموساً في تطوير اللغة العربية وتنشيط التلاقح الحضاري بين الهند والعرب، ويشرف قسم اللغة العربية للجامعة عليهما، وذلك لإعداد المقررات الدراسية وتعاطي التفاعلات الأكاديمية الأخرى. وفيهما عدة أعضاء لهيئة التدريس.

## تفاعلات أكاديمية

فيعتبر قسمنا من أبرز الأقسام للغة العربية وأعرقها ما بين الجامعات الهندية، كما ينال شهرة فائقة واحتراما واسعا في الهند والدول العربية على الأخص بتفاعلاته الأكاديمية البارزة العديدة، وتدور هذه التفاعلات حول تدريس اللغة العربية لمستويات عديدة، ومراحل التعليم المختلفة منها مرحلة بكالوريوس، والماجستير والماجستير في الفلسفة (master of philosophy)، وإعداد بحوث قيمة نافعة من خلال أطروحة الدكتوراه وما بعد الدكتوراه ويبلغ عدد الرسائل التي تم كتابة البحث عنها حوالي مئة في مرحلة الماجستير في الفلسفة والدكتوراه، ويهتم القسم باختيار عناوين تعتبر من أنفع العناوين وأجدرها للبحث والدراسة. فله عناية بالغة في تنقية الرسائل وتثمينها في مرحلة البحث.

أما عملية التدريس، فيقوم القسم بتدريس المواد المختلفة الخاصة باللغة العربية وآدابها من النصوص الأدبية في النثر والنظم قديما وحديثا، وتاريخ الإسلام، وتاريخ اللغة العربية وآدابها وغيرها من مواد علمية وأدبية تهتم الطلاب والمتعلمين.

ولنشر اللغة العربية بين عامة الناس وتسهيلها للذين لا يرغبون في الدراسة المكثفة في العربية، يدير القسم مناهج الدراسة الأولية للطلاب غير متفرغين على شرط أن يكونوا حاصلين على شهادة الثانوية العامة، وهذه المناهج تشمل على:

1. منهج الشهادة الابتدائية في اللغة العربية الحديثة.

2. منهج الدبلوم في اللغة العربية الحديثة.

3. منهج الدبلوم العالي في اللغة العربية.

ومدة الدراسة في كل هذه المناهج هي سنة واحدة.

والجدير بالذكر هنا بأنه من أهم ما يدرّس في هذا القسم كجزء من المقررات الدراسية المعروفة بـ IDC، يعني الدورات المتعددة المتخصصة، ويشارك حسب قانون الجامعة في هذا البرنامج الدراسي كثير من الطلاب من جميع أقسام جامعة دلهي، ومعظم الطلاب لا يعلمون

اللغة العربية تماماً فيغتنم القسم هذه الفرصة لإرساء دعائم اللغة العربية وروحها اللغوية في نفوسهم، ولإلمامهم بما تدور بين الهند والعرب، وهذا يُجدي كثيراً.

ومما يعتز به القسم أنه قام خريجو هذه الجامعة من قسم اللغة العربية وأدائها ولا يزال يقومون بإسداء خدمات علمية في مجال اللغة العربية وتطوير العلاقة بين الدول العربية والهند وتبليغ الثقافة الهندية إلى الدول العربية، ولا يمكن ذكر هؤلاء الخريجين هنا لكثرتهم عدداً، فهم نبغوا في مجالات العلم والأدب والكتابة والتدريس والترجمة والنشاطات الاجتماعية، فلمع نجمهم وذاع صيتهم حتى تخطى حدود البلاد.

### مؤتمرات وندوات أدبية

كما يتواظب قسم اللغة العربية لهذه الجامعة على عقد الندوات والمؤتمرات الأدبية حول محاور وعناوين عديدة في كل سنة، كما ينظم وقتاً لآخر ورشات تدريبية لتحسين مستوى اللغة العربية وكفاءة معلّمها ومتعلمها، ومن ذلك سلسلة محاضرات تعقد كل سنة بذكرى الأستاذ خورشيد أحمد فارق حول موضوعات مختلفة مهمة تساعد المشاركين على إثراء معلوماتهم في ساحات اللغة العربية ومجالات خدمات علماء الهند وما إلى ذلك. ومن تفاعلاته الأكاديمية لتطوير اللغة وتوسيع نطاقها هي إقامة مهرجان لغوي يدعى بـ "انتر دهوني" في حرم الجامعة، ويشارك في ذلك المهرجان عدد كثير من الطلاب الهنود والمولعين باللغة العربية وثقافتها. ولذلك المهرجان دور ملموس في عرض اللغة العربية بمشهد خارجي.